



## مختصر تاریخ الشيعة (2)

ادیان، مذاهب و عرفان :: العرفان :: المجلد الخامس، 1 ربيع الأول 1332 - العدد 3  
از 81 تا 88

آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/617001>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان  
تاریخ دانلود : 08/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

[www.noormags.ir](http://www.noormags.ir)

# العرفان

غرة ربيع الاول سنة ١٣٣٢ = الموافق ٢٧ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩١٤

مختصر تاريخ الشيعة

٢

نقل صاحب الروضات عن كتاب الزينة في تفسير الالفاظ المتداولة بين ارباب العلوم لآبي حاتم الرازي « ان اول اسم ظهر في الاسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الشيعة وكان هذا لقب اربعة من الصحابة وهم ابوذر وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر الى أن اوان صفين فاشتهر بين موالي علي عليه السلام » وانت اذا رجعت الى شرح النهج لابن ابي الحديد تجد من ذلك شيئا كثيرا وها نحن ننقل لك هنا بعض ما قيل من الشعر الدال على انهم كانوا يعتقدون بعلي عليه السلام الولاية والوصاية بعد النبي وهو ما تعتقده الشيعة كيف وهو القائل في بعض خطبه وقوله حجة عن آل محمد عليهم السلام « ولهم خصائص حق الولاية ، وفيهم الوصية والوراثة »

ومن الشعر قول عبد الله بن ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب

وصاحب بدر يوم سالت كتابه

فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه

ومنا علي ذاك صاحب خير

وصي النبي المصطفى وابن عمه

وقال عبد الرحمن بن جميل

على الدين معروف العفاف موقفا

واول من صلى أخا الدين والتقى

لعمرى لقد بايعتم ذا حفيظة

عليا وصي المصطفى وابن عمه

(المجلد ٥)

١١

(العرفان ج ٢)

وقال ابو الهيثم بن التيهان وكان بدريا من ابيات  
ان الوصي امامنا وولينا برح الحقا وباحت الاسرار  
وقال حجر بن عدي الكندي يوم الجمل

ياربنا سلم لنا عليا سلم لنا المبارك المضا  
المؤمن الموحد التقيا لاخطل الرأي ولا غويا  
بل هاديا موقفا مهديا واحفظه ربي واحفظ النيا  
فيه فقد كان له وايا ثم ارتضاه بعده وصيا

وهذه كتب الصحاح الست والتفسير والسير وغيرها تويد ما يعتقده الشيعة وان  
كان لتلك الأحاديث وجه آخر يوجهها به غيرهم اما كتب الشيعة فملوءة بذلك وقد  
صنف علماءهم من متقدمين ومتأخرين عشرات بل مئات من الكتب تويد دعواهم  
وتدعم حججهم فلا يرجع اليها من اراد وكلها تدلك على نشأة الشيعة منذ انبثق نور  
الاسلام على الانام وبهذا يبطل ما استغربه احدى المجلات الاسلاميه من ان صاحب  
الشيعة وفنون الاسلام عد جماعة من كبار الصحابة في الشيعة وأي غرابة من كونهم  
شيعة واغرب من ذلك قرأه انه اذا قصد بالشيعة كل من يوالي اهل البيت فكل  
المسلمين شيعة بهذا المعنى الا ما شذ منهم فنجيبه انه قصد بالشيعة من يعتقدون ان  
الامامة من اصول الدين وان الائمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هم الاثناعشر  
علي وولده عليهم السلام بنص النبي عليهم ونصهم على بعضهم واحدا بعد واحد  
والا فالفضلون كثيرون عدا عن الموالين كأبي سهل بشر بن المعمر وابي موسى عيسى  
بن صبيح وابي عبد الله جعفر بن مبشر وابي جعفر الاسكافي وابي الحسين الخياط  
وابي القاسم عبد الله بن محمود البلخي وتلامذته وابي علي محمد بن عبد الوهاب  
الجبائي وقاضي القضاة عبد الجبار والحسن بن متويه صاحب التذكرة نص على ذلك  
ابن ابي الحديد في شرح النهج واليه ذهب - الى كثيرين من نظرائهم

فان كان بكل هذا مقنع لمنكري قدم دين التشيع فهو المطلوب والافكل فريق  
حر بما يدين ويعتقد والشيعة يوالون جميع المسلمين ويمدونهم اخوانا لهم ولا ينصبون  
العداوة الا لمن غمط حق اهل البيت عليهم السلام ونال منهم  
تبين لك مما تقدم ان الشيعة نشأت انتصاراً للعلويين الذين يعتقدون انهم حماة  
الدين ومنار المهتدين وحجج الله على العالمين وفي الحقيقة ان نشأة الشيعة وبقاءها الى

يومنا هذا من المعجزات لأن الضغط الذي اصابها ، والنوب التي نابتها ، يجب ان تقضي على حياتها ، ولا تبقى لها بقية فقد نفى دعائها ، وقتل اثمتها ، خصوصا في دولة الامويين فقد روى صاحب الدرجات الرفيعة وغيره عن المدائني في كتاب الاحداث قال كتب معاوية نسخة واحدة الى عماله بعد عام الجماعة ان برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل ابي تراب واهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة على كل منبر يلعنون عاليا ويبرأون منه ويقعون فيه وفي اهل بيته وكان أشد الناس بلاء حينئذ اهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي عليه السلام فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم اليه البصرة وكان يتبع الشيعة وهو بهم عارف لانه كان منهم ايام علي عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر ومدروا خافهم وقطع الايدي والأرجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطردهم وشردهم من العراق فلم يبق بها معروف منهم وهكذا كانت حال الشيعة مع الامويين ولما انتقلت الخلافة للعباسيين اصابهم ما هو ادهى وأمر فلو لم يكونوا اصحاب دليل واضح على ما تمسكوا به لا ثبتوا امام تلك المذابح والاحن

وحسبك من بلاء الشيعة والتضييق عليهم ان امامهم ووليهم سب على منابر بشي امية نحو ثمانين سنة حتى رفع تلك البدعة السيئة العبد الصالح عمر بن عبد العزيز وفي ذلك يقول كثير من ابيات

وليت فلم تشتم عليا ولم تحف برينا ولم تقبل اساءة مجرم  
والشريف الرضي

يا ابن عبد العزيز لو بكت الـ عين فتي من امية لبيك  
غير اني اقول انك قد طبخت وان لم يطب ولم يذك بيتك  
انت نزهتنا عن السب والقذف فلو امكن الجزاء جزيتك

قال ابن ابي الحديد في شرح النهج ذكر شيخنا ابو جعفر الاسكافي رحمه الله تعالى وكان من المتحققين بموالاته علي عليه السلام والمبالغين في تفضيله وان كان القول بالتفضيل عاما شائعا في البغداديين من اصحابنا كافة الا ان ابا جعفر اشدهم في ذلك قولا واخلصهم فيه اعتقادا ان معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجمل لهم على ذلك جملا يرغب في مثله فاختلفوا ما ارضاه منهم ابو هريرة وعمر بن العاص والمغيرة

ابن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير وروى الواقدي ان معاوية لما عاد من العراق الى الشام بعد بيعة الحسن عليه السلام واجتماع الناس اليه خطب فقال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي انك ستلي الخلافة من بعدي فاختر الارض المقدسة فان فيها الابدال وقد اخترتكم فالعنوا ابا تراب فلعنوه فلما كان من الغد كتب كتابا ثم جمعهم فقرأ عليهم وفيه هذا كتاب كتبه امير المؤمنين معاوية صاحب وحي الله الذي بعث محمدا نبيا وكان اميا لا يقرأ ولا يكتب فاصطفى له من اهله ووزيرا كاتباً اميناً فكان الوحي ينزل على محمد وانا اكتبه وهو لا يعلم ما اكتب فلم يكن بيني وبين الله احد من خلقه فقال له الحاضرون كلهم صدقت يا امير المؤمنين!

قال ابو جعفر وقد روي ان معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم حتى يروي ان هذه الآية نزلت في علي عليه السلام ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وان الآية الثانية نزلت في ابن ملجم وهي قوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فلم يقبل فبذل له مائتي الف درهم فلم يقبل فبذل له اربعمائة الف فقبل وروى ذلك قال وقد صح ان بني امية منعوا من اظهار فضائل علي عليه السلام وعاقبوا ذاك الراوي له حتى ان الرجل اذا روى عنه حديثاً لا يتعلق بفضله بل بشرائع الدين لا يتجاسر على ذكر اسمه فيقول عن ابي زينب وروى عطاء عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال وددت ان اترك لأحدث بفضائل علي بن ابي طالب عليه السلام يوماً الى الليل وان عنقي هذه ضربت بالسيف قال فالاحاديث الواردة في فضله لو لم تكن في الشهرة والاستفاضة وكثرة النقل الى غاية بعيدة لانقطع نقلها للخوف والتقية من بني مروان مع طول المدة وشدة العداوة ولو ان الله تعالى في هذا الرجل سرا يعلمه من يعلمه لم يرو في فضله حديث ولا عرفت له منقبة الا ترى ان رئيس قرية لو سخط على واحد من اهله ومنع الناس ان يذكروه بخير وصلاح لحمل ذكره ونسي اسمه وصار وهو موجود معدوماً وهو حي ميتاً

تلك كانت افعالهم مع علي عليه السلام وهم قريبو اعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد اتفقت الاخبار التي لا ريب فيها عند المحدثين ان النبي (ص) قال له لا يفضك الا منافق ولا يحبك الا مؤمن وقال الشيخ ابو القاسم الباخي روى كثير من ارباب الحديث عن جماعة من الصحابة قالوا ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى

الله عليه وآله الا يبغض علي ابن ابي طالب وهم بعد كل هذا قد فعلوا ما فعلوا وانا لو آمنه  
ما نالوا فلم يزد ذلك الا رفعة وفضلا

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا فضله فالتاس اعداء له وخصوم  
كضرائر الحسناء قان لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم  
ولم يزد اشياعه وموالوه الا تمسكا بولايته وما احسن ما قاله بعضهم ماذا  
اقول في رجل كتم اعداؤه فضائله بغضا وحسدا واخفى اولياؤه ذلك تقية وخوفا  
وظهر من بين الكتانين ماملاً الخافقين

قتل الشيعة اي تقتيل ، ونيل منهم مانيل ، وفعل بأيتمهم وهداتهم ما فعل وهم  
مع ذلك بعقيدتهم متمسكون لا يجيدون عنها قيد اظفون نفوا وشردوا وحرموا من  
المطامير، وحلت بهم اللاؤاء، وهم ثابتون ببيع لعلي بالخلافة فانتقض عليه قوم وحاربه  
آخرون ثم انتهى الامر باستشهاده وهو ساجد في محرابه والتجأ اولاده لاختفاء محل  
دفنه خوفا من بني امية ثم سمّ ولده الحسن من بعده وقتل بضعته الحسين مع جميع  
اهل بيته وسبيت حرمه وذريته والشيعة مع ذلك شيعة يدينون الله بولاء اهل هذا  
البيت الطاهر وقد صنفوا والقوا ودونوا العلوم الاسلامية قبل ان يفكر احد في تدوينها  
رما جاء عصر الصادق عليه السلام كثروا دهم ونبغ الفقهاء والمتكلمون منهم والقوا  
الالوف المولفة من الكتب والاسفار وما زالوا كذلك في زمن الائمة الاثني عشر  
وما بعدهم الى يومنا هذا لم يشتمهم اضطهاد الناس لهم، وغمطهم حقوقهم، عن الانتصار  
لدينهم، والاخذ ببعض دأيتهم ، نعم كان الثابتون الصادقون منهم قلائل غير ان قليلهم  
لا يقال له قليل وانك ترى ثلث المسلمين الآن شيعة مع ما توالى عليهم من الاضطهاد  
في كل عصر ومصر حتى هذا العصر

واذا اردت ان تعرف العلوم التي اسسوها ، والفنون التي دونوها ، والكتب  
التي القوها ، فارجع الى كتاب الشيعة وفنون الاسلام (١) فانه قد حوى اللباب ،  
في هذا الباب

وانك لتعلم مما تقدم معك ان الشيعة نشأت في صدر الاسلام انتصاراً للعلويين ،  
وتأييداً للدين الحنفي المبين ، ولم تكن نشأتها مجرد الغرض الاعمى ، والسياسة الحرقاء ،

(١) مؤلفه السيد حسن الصدر من اكابر علماء العراق طبع بطبعة العرفان سنة ١٣٣١ وبياع

بل اتبعوا امر نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم القائل « خافت فيكم الثقلين (١) » كتاب الله وعترتي اهل بيتي جبال ممدودان من السماء الى الارض لا يفترقان حتى يردا عليّ الخوض » وهو حديث متفق عليه ، ومتسالم على صحته ، والى ذلك يشير امير المؤمنين عليه السلام بقوله من خطبة له « حتى اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله رجع قوم على الاعقاب ، وغالتهم السبل ، واتكأوا على الولايج ، ووصلوا غير الرحم ، وهجروا السبب الذي امروا بمودته ، ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه الخ ويجدر بنا هنا نشر الرسالة الاربعينية في المسائل الكلامية تصنيف محمد بن مكّي المعروف بالشهيد الاول المتوفى في القرن الثامن وهو من اشهر مشاهير علماء الشيعة لتبيين عقائد الشيعة وهي من الرسائل المخطوطة التي لم تطبع اهديت لنا مع رسالة غيرها للشهيد نفسه اسمها الرسالة التكليفية من احد فضلاء العراق وهاهي برمتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بجميع محامده ، على جميع عوائده ، وله الشكر لسابق اقسامه ، على جميع انعامه ، وافضل صلاة وتسليم على نبي من خير صميم ، محمد النبي الامي وعلى آله الغر الميامين (٢) صلاة تبلغنا دار النعيم ، وتنجيننا من العذاب الاليم وبعد فهذه رسالة في المسائل الكلامية وضعتها تقربا الى باري البرية وحصرتها في اربعين مسألة

( الاولى ) العالم وهو كل موجود سوى الله تعالى حادث بمعنى انه مسبوق بالعدم سبقا لا يجمع فيه المتقدم المتأخر وليس ذلك السبق بالزمان لأن الزمان نفسه مسبوق بعبء وبرهانه ان ماسوى الله تعالى اما جواهر اية قائمة بنفسها او اعراض اية قائمة بغيرها حالة فيه وحدوث الاجسام تستلزمه حدوث الاعراض لعدم تصورها غير تابعة لها والتابع للحادث حادث فنقول :

الاجسام لا تخلو من حصول في مكان أو وضع بالضرورة فذلك الحصول ان كان حادثا لزم حدوث الجسم لعدم انفكاكه عن الحادث وان كان قديما لزم عدم تغيره لأن القديم إن كان واجب الوجود استحالة عدمه وان كان ممكنا الوجود فليبه لا بد وان يكون واجب الوجود لاستحالة التسلسل وان يكون موجبه لأن اثر المختار محدث لما يأتي ويلزمه من استحالة عدمه عليه عدمه لكن التغير جائز اتفقا ولأن الاجساد

(١) بفتح التاء والقاف . ما وكسر التاء . وتسكين القاف خطأ (٢) لهاميم الناس اشياخهم واسخياوهم

لاتنك من حركة وهي الحصول في حين بعد ان كان في آخر وانتقال من مكان الى آخر والسكون وهو اللبث في مكان ازيد من آن وهما محدثان لاستدعاء مفهومهما السبق بالغير والقديم لا يتصور ان يكون متبوعا بالغير ولا يمكن الجمع بينهما وما لا ينفك من حادث حادث ضرورة

( الثانية ) الله تعالى موجود اما تقدم في حدوث ماسواه وقضاء صريح العقل باحتياج الحادث الى محدث ولان العقل قاض بوجوده وجود فان كان ذلك الموجود واجب الوجود فهو المدعى وان كان ممكن الوجود افتقر الى موجود فان كان واجبا فهو المدعى وان كان ممكنا عاد الاحتياج فان عاد الى الاول لزمه الدور وان كان الى ثالث ازم التسلسل وسياتي ابطالها

( الثالثة ) الله تعالى قديم اي لا يتبته عدم ويلزم ان لا يلحقه عدم ولانه لو لم يكن قديما لكان حادثا ضرورة لانحصار الموجود في القديم والحادث وحدوثه يودي الى الدور والتسلسل المحالين فيكون محالا فيثبت قدمه

( الرابعة ) الله تعالى ابدى وهو ظاهر الثبوت بعد بيان وجوب وجوده لانه لو لم يكن ابديا لتطرق اليه العدم وواجب الوجود لا يتطرق اليه العدم  
( الخامسة ) الدور عبارة عن توقف حصول الشيء على ما يحصل الا بعد حصول ذلك الشيء وبديهية العقل حاكمة بطلانه والتسلسل عبارة عن تتالي امور بينها ارتباط لا الى غاية ودليل بطلانه ان تلك الامور قابلة للزيادة والنقصان فتكون متناهية ولان ماضى من الحوادث لو كان غير متناه لم تصل التوبة الى الحادث اليومي لتوقفه على انقضاء مالا نهاية له ولان تلك الجملة ممكنة قطعا لافتقارها الى آحادها فتحتاج الى مؤثر خارج عنها والخارج عن الممكنات واجب الوجود فينتهي اليه

( السادسة ) الله تعالى قادر مختار ومعنى به انه يمكنه الفعل والقول لا كالوجوب الذي له احدهما وبرهانه انه لو لم يكن قادرا لكان موجبا ضرورة انحصار التأثير في الجائز والواجب لكن موجبته باطلة اذ معناه مالا ينفك عن اين وقد بينا انه تعالى قديم وان اثره وهو العالم محدث ولو لم ينفك عنه لزمه اما قدم العالم او حدوث الله تعالى وهو باطل ولانه لو كان موجبا لزم تغيره بتغير شيء من العالم لان التغير لا بد وان ينتهي بالآخرة الى الله تعالى اذ هو علة العلل والتغير على الله محال لما ثبت من وجوب وجوده فلا يكون موجبا



واعلم انه ينبغي في ثبوت حدوث الاجسام وجود الحادث اليومي ويلزم من ثبوت حدوث الاحياز حدوث كل ماسوى الله تعالى وما زعم الخصم انه موجود غير متحيز ولا حال فيه وسماه بالنفوس والعقول فانها ان ثبتت كانت حادثة بسبيل الاحياز والواسطة المتأخرة بين الله تعالى وبين العالم متتفة باجماع المسلمين ولأنها من جملة العالم لما يأتي من استحالة تعدد الواجب فهي ممكنة وكل ممكن محدث وكل محدث مفعول بالاحياز ولأن العالم كل موجود سوى الله تعالى فلا يعقل اذاً واسطة بين الله تعالى وبين العالم

( السابعة ) الله تعالى عالم ونعني به انه بين الاشياء تبيناً بموجب احكام العقل واتقانه وبرهانه انه قد ثبت انه حادث مختار والمختار انما ينفلج بتوسط وضد وداع وهما لا يتوجهان الى النبي الا بعد العالم ولانه تعالى احكم صنع العالم واتقنه لانه مامن شيء من مخلوقاته الا وهو منتهى للمنافع المطلوبة منه وكل من كان كذلك يسمى في اللغة العربية عالماً فيكون الباري تعالى عالماً

( الثامنة ) الله تعالى حي وهو بين الثبوت بعد اثبات كون الله تعالى قادراً عالماً لاستحالة قدرة وعلم من غير حياة وهذا تنبيه لادليل

( التاسعة ) الله تعالى واحد لا شريك له في خلق العالم ولا في وجوب الوجود ولا في استحقاق المعاد لانه لو كان معه إله واجب الوجود لاشتراك في هذا الوصف اعني وجوب الوجود وامتازا بتعيينهما فيلزم تركبهما من وجوب الوجود والتعين وسيأتي ان واجب الوجود ليس بمركب ولانه لو تعددت الآلهة فسد نظام العالم لا مكان الاختلاف في الارادات والكراهات للمناقضات فان وقع المراد وارتفع لزم اجتماع التكافلان وارتفاعهما ولا مرجح لوقوع مراد واحد دون الآخر وهذان اليهما الاشارة في التزليل الآلهي فالاول في قوله تعالى ( قل هو الله احد الله الصمد ) فان الصمد المراد به هنا والله اعلم المنزه عن الانقسام والتركيب على ما ذكره بعض المفسرين والثاني قوله تعالى ( لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا )

( العاشرة ) الله تعالى قادر على كل معدود وعالم بكل معلوم لأن نسبة ذاته الى كل واحد من المعدودات والمعلومات متساوية لما سيأتي من تجرده عن الجهات واستغناؤه عن الاحياز فاختصاص واحد باتصافه ترجيح بلا مرجح

